فاقبلت استل الغذاء مخافة … والحاظ عينيه رقيب على فعلى
امد يدا سرا لاسرق لقمة … فيلحظني شزرا فاعبث بالبقل
الى ان جنت كفى لحتفى جناية … وذلك ان الجوع اعدمني عقلى
فجرت يدى للحين رجل دجاجة … فجرت كما جرت يدى رجلها رجلى
وقدم من بعد الطعام حلاوة … فلم استطع منها امر ولا احلى
وقمت لو انى كنت بيت نية … ربحت ثواب الصوم من عدم الاكلى

وقال عبد الرحمن الرقى

قل لمن تاب ولم يقض … من اللذات نحبه
توبة الحشوى لا تعد … ل عند الله حبه
ام من تسبقه انت … الى الجنة قحبه

ويحكى عن اشعب انه حضر وليمة بعض ولاة المدينة وكان رجلا متحيلا على الناس ثلوثة ايام وهو يجمعهم على مايدة فيها جدى مشوى فيقوم الناس ولا يمسه احد منهم لبخله واشعب فى كل يوم يحضر مع الناس ويرى الجدى فقال فى اليوم الثالث زوجتى طالق ان لم يكن عمر هذا الجدى بعد ان ذبح وشوى اطول من عمره قبل ذلك ولابن مليك الحموى وقد اهدى اليه اخوان من الامراء لبنا فى طاسة فامسك اللبن والطاسة وارسل يمدحهما معتذرا:

اهديتما لى لبنا طيبا … فى طاسة عن فضلكم تعرب
امساكها والله عيبا ارى … وردها فاهنة اعيب
وانما الطمعن فيكما … اصلكما واللبن الطيب

ولابن الحجاج فى مدح نفسه

حدثنا السن عليه يتلهى … دايما بالمشايخ العلماء
ادب يصفع الفرزدق فى الشعر … ويخوينك ام الكسائى
غير انى اصبحت اضيع فى القو … م من البدر فى ليالى الشتاء

وبيت الصفى الحلى فى هذا النوع قوله يخاطب العاذل

اشبعت

اشبعت نفسك من ذمى فهاضك ما … تلقى واكثر موت الناس بالتخم

فقوله واكثر موت الناس بالتخم محل الشاهد لانها كناية يهزون بها على من يفرط فى اتخاذ شى تخصه بنفسه وبيت الشيخ عز الدين الموصلى هزل اريد به جد عناك لى … كما كتمت بياض الشيب بالكتم وليس فى هذا البيت هزل اريد به الجد وانما فيه حكاية مشتملة على تسمية النوع لا غير وبيت العلامه ابن حجة قوله

والبين هازلنى بالجد حين راى … دمعى وقال تبردانت بالديم

وما ابعد بيت الباعونية عن هذا النوع وذلك قولها

اتعبت نفسك فى عذلى ومعذرة … منى اليك فسمعى عنك فى صمم

ومن العجايب انها تقول فى شرحها وفى انصاف المتبحرين فى هذا الفن ما يغنى عن بسط الكلام فى محاسن بيتى المعدم من مجى النوع بشروطه ورقته وسهولته وحسن سبكه وبروزه فى احسن القوالب انتهى فكانها ارادت بهذا المدح التعمية على المتامل وكيف يقر فى الافهام شى اذا احتاج النهار الى دليل

كل النبيين والرسل الكرام لهم … فضل وذا فضله اضعاف فضلهم

فى البيت جمع المؤتلف والمختلف وهو عبارة عن ان يريد المتكلم التسويه بين ممدوحين فياتى بمعان مؤتلفه فى مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الاخر فياتى لاجل الترجيح بمعانى تخالف معانى التسويه وفى بيت القصيدة ساويت اولا بين جميع الانبيا والرسل فى الفضل ثم رجحت الرسول صلى الله عليه وسلم بقولى وذا فضله اضعاف فضلهم ولا شك ان ما رجحته به من اضعاف الفضل غير ما ساويت بينه وبينهم فيه من مجرد الفضل كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم ومثله لنصر الله بن احمد البصرى المعروف بالخبزارزى وكان اميا بحرخبز الارز بالبصرة وينشد اشعار الغزل فمن ذلك قوله

جمع المؤتلف والمختلف

جمع مؤتلف وصفا ومختلف للرسل طرا وهذا زايد العظم